

الأقسام في القرآن

(124) نفسه من الميل إلى السوء، وإنَّما له أن يكف عن أمرها بالسوء ودعوتها إلى الشر وذلك برحمة من اللّٰه سبحانه، يقول سبحانه نقلاً عن يوسف (عليه السلام) : (وَمَا أُبْرِيْهِ نَفْسِيْ نَفْسِيْ إِنْ سَأَلْتَهُ نَفْسًا وَلَا مَّوَارَةَ ۗ بِالسُّوءِ إِِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيْ إِنْ سَأَلْتَهُ رَبِّيْ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) . (1) فما أبرأ يوسف نفسه عن أمرها بالسوء، وإنَّما كفَّها عن ارتكاب السوء، لأنَّ النفس طبعت على حب الشهوات التي تدور عليها رحى الحياة، والاختلاق جاءت لتعديل ذلك الميل، وجعلها في مسير السعادة وحفظها عن الإفراط و التفریط، فالمادية نادت بالانصياع لرغبات اللذات مهما أمكن، والرهبانية نادت بكبح جماح اللذات والشهوات والعزوف عن الحياة واللود في الكهوف والاديرة، ولكن الإسلام راح يدعو إلى منهج وسط بينهما، ففي الوقت الذي يدعو إلى أكل الطيبات ويندّد بمن يحرّمها، ويقول: (قُلْ لِمَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) . (2) يأمر بكبح جماح النفس عن ارتكاب المعاصي والسيئات التي توجب الفوضى في المجتمع وتسوقه إلى الانحلال الأخلاقي. 2. النفس اللوامة النفس اللوامة وهي الضمير الذي يوزن الإنسان على ما اقترفه من السيئات و الآثام خصوصاً بعد ما يفيق من سكراتها فيجد نفسه تنحدر في دوامة الندم على ما ارتكبه وإنابة إلى الحق، وهذا يدل على أنَّ النفس ممزوجة بالميل إلى الشهوات، _____ 1 - يوسف:53. 2 - الاعراف:32.